Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوتين عالميتين : هما دولتا الفرس والروم .

كانت أنسب مناطق الحرية فى العالم ، فضلاً عن حرمة البيت العتيق ، أول بيت وضع للناس ...

وعند قيام الإسلام كانت الصراعات فى هذه المنطقة الوسطى قد أنهكت قوى الفرس والروم ، وتطلعت النفوس إلى دورةٍ جديدةٍ من دورات الحياة يقودها النبى الأمى «الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون» (الأعراف : ١٥٧)

الإنســـان :

ويأتى المصطفى ﷺ من بيت إبراهيم وذرية إسماعيل :

نشأ إبراهيم فى العراق ، وهاجر منها إلى ديار الشام ، ثم إلى مصر وهى موطن زوجه هاجر أم إسماعيل .. وعاشا فى الحجاز وتزوج إسماعيل من جرهم المهاجرة من اليمن .. فجاء بيته صورة حية للقاء بين هذه الأقطار جميعا .. ورفع إسماعيل مع أبيه القواعد من البيت ليكون مثابةً للناس وأمنًا .. وفى هذا الجو التاريخى والمكانى ، وعلى حين فترة من الرسل ، جاء المصطفى ﷺ .

وتعودت عينه فى طفولته ، كما تعود قومه من حوله فى أن يروا أناسًا تختلف ألسنتهم وألوانهم ، تجمعهم رحاب مكة ، ويفد إليها الحجيج فى الأشهر الحرم ، يعيشون إخاءً إنسانيًا وسماحةً هى من ميراث إبراهيم عليه السلام . ووثّقت قريش روابط الجزيرة برحلة الشتاء والصيف . وامتدت آفاق الرحلات إلى مناطق الاستقرار حولها ؛ واتسعت دوائرها وتعددت وسائلها ، وإن كان شريانها الأساسى طريق التجارة بين اليمن والشام .

مثل هذه الظروف المكانية الزمانية والإنسانية ، تفتح الطريق أمام سماحة أشمل ، هى عودةٌ إلى المنابع الأصيلة التى ارتوت منها مكةٌ .. منابع وصفها الله